قطعة من الحجر الرملي تحمل إسم الملكة الكوشية أماني تيري (القرن الأول الميلادي)

وضمن أنقاض قدس الأقداس تم العثور على عدة قطع من الحجر الرملي وردية اللون تعود لمنبر ثلاث ثم تثنيته بمثانة. بعض هذه الحجارة تحمل كتابات هي إيذاء من الأسماء الملكية التي كتبت داخل ما يعرف بالخراطيش، وتحتوي هذه على إسم الملكة أماني تيري. وهذا يشير إلى أن هذه الملكة كانت من أهم رعاة هذا المعبد وربما قامت ببناء جزء كبير منه أثناء فترة حكمها في القرن الأول الميلادي. وقد تم تدمير منبعها بشكل متعمد، حيث تم فصله ليخرج، إضافة لمعظم كل زخارفه، وما تبقى من المنبر لا يتعدى كتلتين مستديرتين من الحجر الرملي.

المنصة أو ربما قاعدة العرش في الغرفة الشمالية

دمار المعبد:
لقد تم تدمير المعبد بحريق هائل الشيء الذي حافظ على معظم أسطح الأرضيات بحالتها القديمة. وقد صاحب هذا الحريق أعمال تحطيم مُتعمدة للمذابح وحفر الأرضيات. وبعد تدميره تدهور المعبد تدريجيا وسقط وإندثر تحت طبقة بسمك مترين من كسارة الطوب المحروق والطوب الآجر. ويبدو أن المعبد وساحته المجاورة قد هُجرتا بعد عملية التدمير.

عروق من النخيلات محروقة في حطام المعبد

ربما أتت تماثيل الضانقيل الكوشية من خبيئة تم نبشها أثناء عملية تدمير معبد آمون الأخير (المروي)، أو ربما كانت محفوظة داخل هذا المعبد الأخير ودُمرت معه. وبما أن تماثيل الضانقيل قد تم تحطيمها بطريقة طقسية وهي تشبه تلك التي تم العثور عليها في خبايا جبل البركل ودوكي قيل (كرمة)، فإن التفسير الأول يبدو أكثر قبولاً.
ولكن تبقى عدة أسئلة. ماهو الحدث الذي أدى لتحطيم هذه التماثيل ومن هو المسئول عن هذا الفعل؟ أجزاء من المعبد ومنطقته المسورة لازالت في إنتظار الإستكشاف. والأمل معقود في أن يُسفر العمل في المستقبل عن الإجابة على هذه الأسئلة.

سحابة من الغبار (الهبوب) فوق منطقة الحفريات

ترجمة: د. صلاح الدين محمد أحمد
مراجعة:- د. إنتصار صغيرون الزين
- د. عبد الرحمن علي محمد
ضبط اللغة العربية: د. عايدة عبد الرحمن الأنصاري
طباعة اللغة العربية: نجلاء عابدين محمد

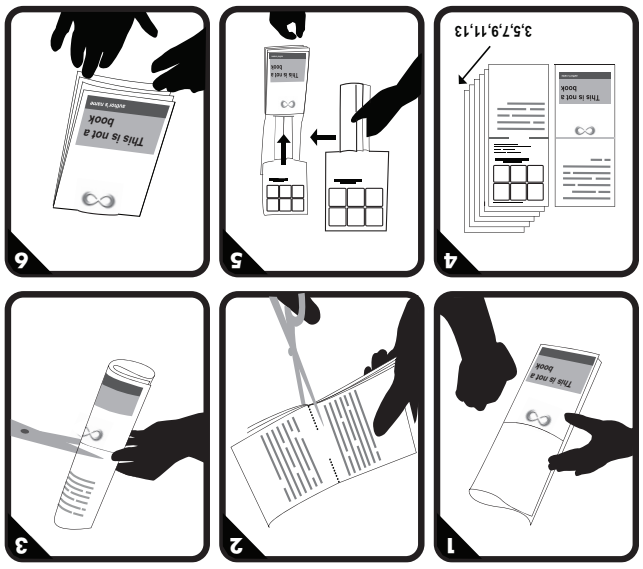

made with www.booklet-eer.com from proboscis

حرفيات معبد الضانقيل – السودان
حرفي الترسون و صلاح الدين محمد أحمد
إنتاج مشروع برير - الفيديو الأثاري
الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالخرطوم مع
المتحف البريطاني

2010-09-06

حرفي الترسون و صلاح الدين محمد أحمد

حرفيات معبد الضانقيل – السودان

حفريات معبد الضانقيل – السودان

مقدمة :
على الرغم من أن السودان يُعتبر أكبر بلاد أفريقيا إذ تبلغ مساحته 2.5 مليون كلم مربع، إلا أن ثراء إرثه الثقافي وتاريخه المعقد وآثاره غير معروفة بشكل كاف في العالم الحديث. لقد لعب السودان دوراً هاماً في ربط سكان أواسط أفريقيا بعالم البحر الأبيض المتوسط لآلاف السنين. تُغطي الموجودات الأثرية فترات تمتد من العصر الحجري القديم حتى الفترة الإسلامية وتشمل قطع حجرية عمرها 300.000سنة تعود للسكان الاوائل في فترة ما قبل التاريخ وأكوام دفن لحكام كرمة العظام (حوالي 1700ق،م) ومعابد بناها الفراعنة (الملوك) الكوشيين وكنائس من فترة القرون الوسطي المسيحية وقباب إسلامية تمثل مدافن الشيوخ.

الضانقيل ومملكة كوش:
يقع موقع الضانقيل على بعد 350 كلم شمال الخرطوم، ويحتوي على مدينة ملكية كبيرة- تعود لمملكة كوش (القرن الثامن قبل الميلاد- القرن الرابع الميلادي). وقد إمتدت هذه المملكة على طول نهر النيل من مناطق جنوب الخرطوم حتى حدود المحافظة الرومانية في مصر شمالاً.

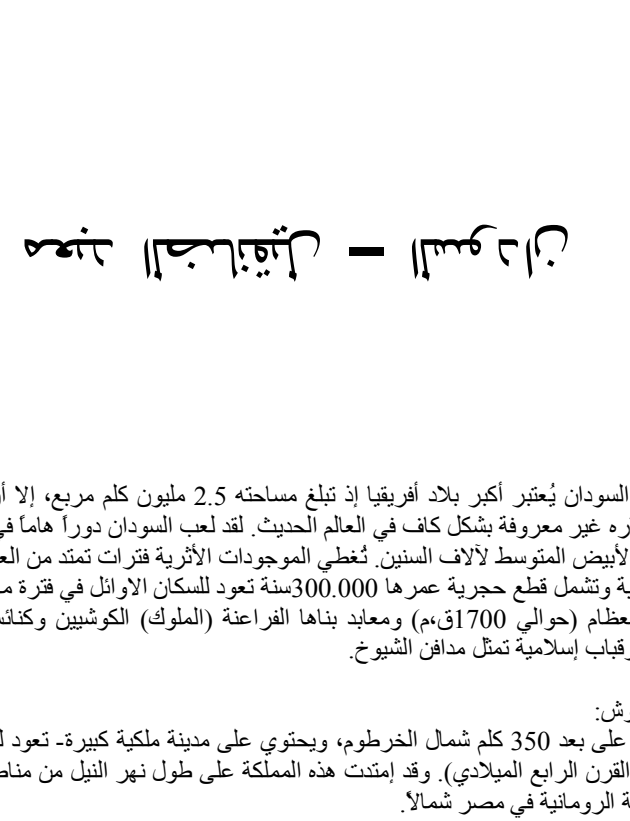

قام ملوك كوش في القرن الثامن قبل الميلاد بغزو مصر وحكموها فيما يُعرف في التاريخ المصري بفراعنة الأسرة الخامسة والعشرين. وبعد أن حكموا مصر ما يقارب المائة عام تم إخراجهم بواسطة الآشوريين، إلا أن المملكة حافظت على قوتها وواصلت تطورها في السودان لألف عام أخرى. إعتنق الكوشيون الديانة والتقاليد المصرية، وعلى وجه الخصوص عبادة الإله آمون الذي كانوا يعتقدون أنه يعيش في جبل البركل. حافظ الكوشيون على إتصالهم بمصر وقد عكست ثقافتهم خليطاً غنياً من الخصائص الفرعونية والرومانية والهلنستية وكذلك المحلية الأفريقية التي تتجلى في تمثال الأسد الكوشي في البعصة، معبد الكشك في النقعة وفي مجموعات الأهرامات في مروي.

جولي أندرسون و صالح الدين محمد أحمد

حوائط الطوب الأجر المبكرة تحت مبانى معبد آمون

تُعتبر الضانقيل حتى الآن أبعد منطقة في إتجاه الجنوب تُكتشف فيها تماثيل للفترة الكوشية المبكرة. وهناك مجموعتان من مثل هذه التماثيل أُكتشفت في السودان: واحدة في جبل البركل تم العثور عليها بواسطة جورج رايزنر في عام 1916 والأخرى في موقع دوكي قيل (كرمة) والتي إكتشفها شارلس بونيه في عام 2003م. وقد دُفنت التماثيل في هذه المواقع في مخابئ محفورة بطريقة طقسية، والملوك الكوشيون فيها يكوّنون نفس المجموعة: طهارقا، تانوت آمون، سنكامنسكن، أنلاماني وأسبلتا. وجميع هؤلاء الملوك حكموا بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد وكل هذه التماثيل قد كُسرت عمداً في منطقة الرقبة، الفخذ والكاحل. وأسبلتا هو آخر ملوك هذه المجموعة ولكن ليس هنالك ما يؤكد تأريخ تحطيم التماثيل ودفنها في المخابئ.
تنتمي تماثيل الضانقيل الكوشية لهذه الأسرة من الحكام وقد تم كسرها في نفس الأجزاء. ولذلك يمكن إعتبار أن هذه المخابئ المذكورة متلازمة مع نفس الحدث في الحالات الثلاثة إلا أن إكتشاف الضانقيل لا يُمثل خبيئة تماثيل، فقطع التماثيل متناثرة بشكل عشوائي في غرفتين على بعد أعماق متفاوتة ومختلطة بأنقاض دمار المعبد الأخير.

توزيع أجزاء التماثيل في الصالة الجنوبية لمعبد آمون

لوحات من الفخار على شكل رأس آمون ونباتات نهرية (لوتس)

رأس الملك أسبلتا(؟)

يتدلى ساعدا الملك على جانب الجسد ويحمل حافظة وثائق في يديه وحزام الملك يحمل نقشاً بالهيروغليفية المصرية ويُقرأ (الإله المثالي طهارقا، محبوب آمون رع).

تجهيز تمثال طهارقا لإخراجه بعناية من منطقة التنقيب

القطعة الأخيرة المكتشفة من التماثيل الملكية الكوشية القديمة عبارة عن رأس ملك نعتقد بأنه أسبلتا (593-568ق.م). وبالرغم من أن الجزء العلوي من النقش لا زال باقياً على ظهر التمثال إلا أن الإسم مفقود، ولذلك فإن التعرف على صاحب التمثال قد إعتمد على المقارنات مع تماثيل أخرى معروفة. وجذع التمثال وقدماه لازالت مفقودة.
يبلغ إرتفاع الرأس 18.5سم وقد تم قطعه من حجر الجرانيت الخشن ذي اللون الرمادي والوردي. والرأس يمثل تقريباً نصف الحجم الحقيقي. يلبس الملك الطاقية الكوشية المزينة بثعباني الكوبرا (*uraei*) فوق حاجبيه. وتمتد ذيول الثعابين إلى الخلف عبر وسط الرأس. الوجه مستدير، العينان في شكل اللوز ويبدو الملك مبتسماً. معظم السطح يبدو خشناً مما يُعزز فكرة الإلتزام بعملية الجص الملون. فهنالك آثار لبقايا لون أصفر وأحمر بالإضافة لبقايا الجص. الرأس يناسب وجود رجل متقدمة ما يشير أن هذا الملك، مثل طهارقا، سنكامنسكن كان في وضع (مشية الواقف).

نمثال لأسد كوشي من البجراة . الآن بمتحف السودان القومي

كشك النقعة

الأهرامات الكوشية في مروي

الموقع الأثري في الضانقيل :
تقوم الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالتنقيب في موقع الضانقيل منذ عام 2000م. يتكون موقع الضانقيل من عدة أكوام يُغطي سطحها كسارة الطوب المحروق والحجر الرملي وقطع الفخار والجص. وإسم الضانقيل يعني في الحقيقة (كسارة الطوب). يصل إرتفاع بعض هذه الأكوام لأكثر من 4 أمتار وكل واحد منها يُمثل مبنى قديماً محفوظاً بشكل جيد.

تمثال طهارقا بعد الاكتشاف مباشرة

ثم قطع تمثال طهارقا من حجر الجرانيت ويتكون من سبع قطع والتي يمثل الجذع والأقدام أكبرها، ولا يزال الرأس مفقوداً. وهذا التمثال الذي يلبس الطاقية أو التاج البسيط ، لابد أن ارتفاعه كان حوالي 6.2 الى 7.2م ، أي بسلوكي حوالي مرة ونصف الحجم الحقيقي.

طهارقا، ملك كوش وفرعون مصر

حكم طهارقا إمبراطورية تمتد من حدود فلسطين شمالاً وربما حتى منطقة الخرطوم الحالية جنوبا. فقد وحَد هذا الملك وادي النيل من ملتقى النيلين الأزرق والأبيض شمالاً حتى البحر الأبيض المتوسط.
ويُظْهر التمثال الملك واقفاً مقدماً رجله اليسرى، عاري الصدر وكتفاه عريضتان ومستديرتان، والصدر تفاصيله غير موضحة بينما وُضحت بشكل أكبر عضلات الزراعين والفخذين ، ضامر الخصر ويلبس تنورة محزقة على جسده.

جزء من السور الخارجي بعد الحفريات

السور الخارجي حول معبد الضانقيل

وبما أن البقايا الأثرية في الضانقيل محفوظة بشكل جيد فإنها تُعطي فرصة نادرة لدراسة خصائص مناطق السكن والمعابد الكوشية، وكذلك فرصة التعمق في دراسة قيم المجتمع الكوشي وحياته اليومية. الموقع شاسع وتبلغ مساحته 300×400م ويساوي بالتقريب حجم 17 ملعبا لكرة القدم.

صورة جوية للضانقيل في إتجاه جنوب غرب

الضانقيل في إتجاه جنوب - غرب

لقد تركز معظم العمل الآثاري على كوم كبير (60×37م) يقع في وسط الموقع. وقد أدت الحفريات هنا الى إكتشاف معبد كبير لم يكن معروفاً من قبل ويعود تاريخه إلى القرن الأول الميلادي، وهو مخصص لعبادة الإله آمون، إله العرش في مملكة كوش، الذي يصور في العادة من قِبَل الكوشيين كرجل برأس كبش. يُحيط بالمعبد حائط خارجي له بوابة صروحية في الجانب الغربي.

جذع تمثال الملك سنكامنسكن

ظهر جذع تمثال سنكامنسكن وقد كتبت أسماء الملك داخل الخرطوش

أقدام وجذع تمثال سنكامنسكن تم الكشف عنها في الركن الشمالي الشرقي من الغرفة، وذلك بالقرب من جذع تمثال هائل من الجرانيت والذي وُجد راقداً على جانبه الأيسر. وكانت تنورته وفخذاه تميلان على الحائط الشرقي للمعبد بينما أميلت الكتفين نزولاً في إتجاه أرضيه الغرفه. الأسماء والألقاب، والتي كُتبت أيضاً في خراطيش على ظهر التمثال باللغة الهيروغليفيه المصرية، تعود لطهارقا الحاكم الكوشي وفرعون مصر في خلال الأسره الخامسة والعشرين.

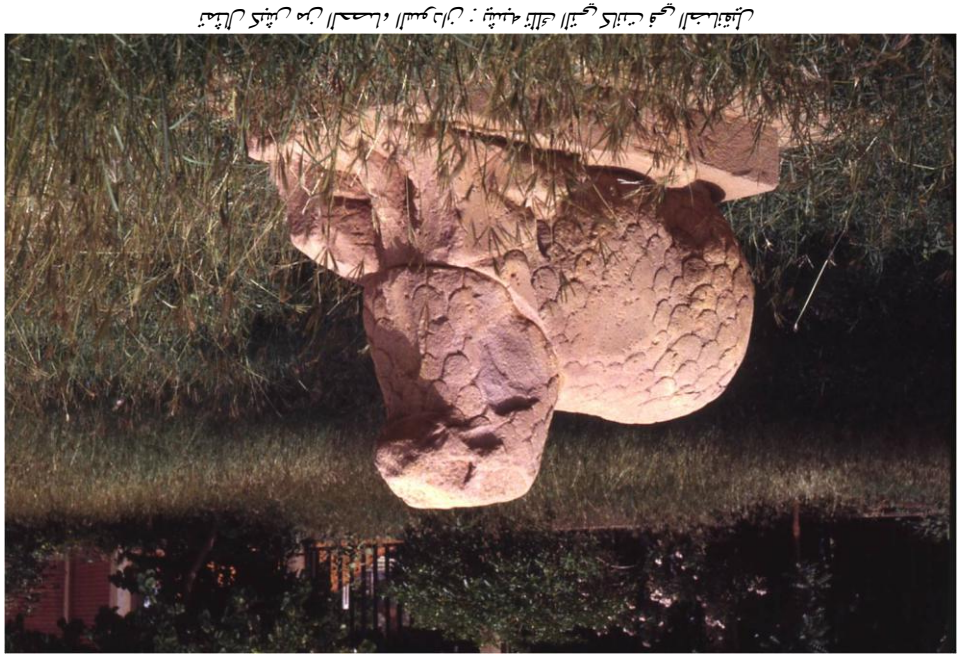

تمثال كبش من الحجر الرملي ، يشبه تلك التي كانت في الخنادق

صور وعين من تمثال كبش بالخنادق

طريق الموكب وتماثيل الكباش:
هناك طريق موكبي يقود من مدخل السور الخارجي، عبر كشك، إلى باب المعبد. وهذا الطريق مرصوف بقطع من الحجر الرملي والطوب المحروق. وقد تم تنقيب جزء من هذا الطريق، إضافة لبقايا العديد من تماثيل الكباش المصنوعة من الحجر الرملي المهشمة التي كانت موضوعة سابقا على جانبي الطريق.

طريق الموكب (الشعائري) الذي يقود من بوابة السور الخارجي إلى المعبد

تمثال لكبش مهشم فوق قاعدة على طول طريق الموكب

الكشف عن قاعدة تمثال الجرانيت

قبضة يد من الجرانيت تحمل حافظة وثائق عثر عليها في عام 2007م

وبامتداد أعمال التنقيب شرقاً في الصالة الجنوبية، تم إكتشاف تمثال آخر من الجرانيت. لقد وُضع هذا التمثال عمداً في شكل قائم وربما أستخدم تيمناً ببركته وذلك بعد أن فقد المعبد مكانته الرسمية للعبادة. وبكتابة هيروغليفية مصرية وعلى خرطوش محفوظ بشكل جيد على ظهر التمثال، كتبت أسماء وألقاب الملك سنكامنسكن (643-623ق.م) والذي حكم دولة كوش في القرن السابع قبل الميلاد. وقبضة اليد الجرانيتية التي عُثر عليها في عام 2007 هي جزء من هذا التمثال.

إكتشاف جذع تمثال سنكامنسكن

هنالك فرق هائل بين لون قبضة اليد التي أكتشفت في العام 2007 وجذع التمثال، فلون الأخير أقل دكنة من الأول. وهذا يدل على أن الجذع قد تعرض لعناصر التغير لفترة طويلة.

يمثل التمثال حوالي ثلاثة أرباع الحجم الحقيقي ولابد أن إرتفاعه كان حوالي 1.5م. لقد مُثل الملك سنكامنسكن في شكل (المشي الساكن) المعروفة عند الفراعنة، يداه على جانبي جسده وكفاه تحملان حافظات الوثائق . لقد بُينت عضلات جسد الملك بشكل واضح. إن خشونة ملمس الحجر في منطقة تنورة الملك، إسورته العليا، إسورة المعصم، الأحذية والكبش الكوشي تشير إلى أن هذه العناصر كانت مجصصة وملونة أو مذهبة.

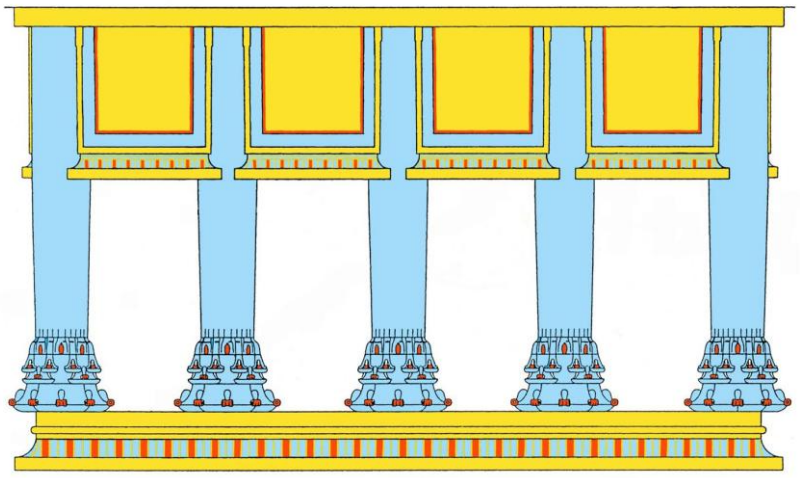

محاولة لإعادة بناء الجزء الملون الخارجي لكشك الضانقيل

وفيما عدا عملية التلوين العامة، فليس هناك ما يشير إلى وجود مناظر ملونة على الجدران الخارجية للكشك. ولذلك فإنه ومن الموجودات الأثرية التي تم جمعها بمكن إعادة بناء معظم المظهر القديم (الأساسي) لكشك الضانقيل. فكل المعطيات تشير إلى أن هذا المبنى كان ملوناً تلويناً لامعاً، كما هو الحال في المعبد. وعليه أن تشمل مناظر هذا المبنى وأثره على الإبحار في مقابل مناظر الصحراء المائلة للون البني.

كشك الضانقيل : جزء من الكورنيش والسقف الملون : الآن يرقد في وضع مقلوب

وبالنظر إلى آثار الجص الملون على جدران الكشك الخارجية وبعض القطع المعمارية بمكن تحديد الطريقة التي تمت بها زخرفة هذا المبنى القديم. فالكتل الحجرية والتفاصيل المعمارية المعدة بالقوالب كانت صفراء بينما بقية الأسطح زرقاء اللون. وتتبقى الحقيقة الوحيدة التي لم يمكن كشفها بشكل كبير هي شكل كورنيش ملون بشرائط متعاقبة من اللونين الأحمر والأزرق مرسومة داخل أطار من اللون الأصفر، وقد رُبطت تيجان الأعمدة بالونين الأحمر والأزرق.

الكشك:
هناك كشك يقع بالتقريب في وسط الطريق الموكبي بين بوابة السور الخارجي والمعبد. مساحة هذا الكشك 10×12م. الأجزاء السفلى من حيطان الكشك بُنيت من ثلاثة أعمدة مربوطة ببعضها بحائط على كل جانب، وأربعة أركان مستديرة تتكون أيضا من أعمدة مترابطة. وحدة القياس الأساسية في المبنى هي الذراع (52.3سم) تقريبا. وعندما تحسب أبعاد الكشك بوحدة القياس هذه يبدو واضحا أن المبنى قد تم تخطيطه ببراعة.

كشك الضانقيل : يرى مدخل السور الخارجي في مؤخرة الصورة في إتجاه الغرب

تخطيط ورسم أرضية الكشك

الحفريات الحديثة وإكتشاف التماثيل الملكية الكوشية:

تركز العمل في الفترة الأخيرة على الصالة الطويلة في الجانب الجنوبي من المعبد. يحتوي الجزء الغربي من هذه الصالة على أربعة أعمدة من الطوب المحروق وأرضية جيدة التماسك من الحجر الرملي. تم العثور على قطعة من الجرانيت، عبارة عن قبضة يد آدمية بحجم ثلاثة أرباع الحجم الحقيقي، تمسك بحافظة وثائق أسطوانية (*mekes* - *ميكيس*)، في وسط هذه الغرفة الجنوبية وذلك في نهاية موسم عام 2007. وقد وُجدت هذه القطعة في حفرة ممتلئة بأنقاض المعبد وهي لابد أن تكون جزء من تمثال لإله أو شخص ما.

الطرف الغربي لصالة المعبد الجنوبية : في إتجاه الغرب

تركزت الحفريات في الأعوام اللاحقة على الجزء الشرقي من هذه الصالة الجنوبية، حيث تم العثور على عدة أجزاء من تماثيل الفترة الكوشية المبكرة.القطعة الأولى التي أكتشفت كانت تُمثل القدم اليمنى لتمثال كبير من الجرانيت يحمل على ظهره النقش المصري الهيروغليفي (إلى الأبد). لم يتم الكشف عن القدم اليسرى، ولكن من الواضح أن هذه القطعة عبارة عن جزء من تمثال لشخص واقف مقدماً ساقه اليسرى. وقد خلق هذا الإكتشاف قدراً كبيراً من الحماس لأن هذه القطع يمكن أن تؤرخ بالتأكيد للقرن السابع قبل الميلاد، والدهشة تكمن في أنها- كما هو حال قبضة اليد الجرانيتية التي تم الكشف عنها سابقاً- قد وُجدت في حطام معبد آمون والذي يؤرخ لسبعمائة سنة لاحقة.

عصيدة طازجة

جرار جعة من الحيازة الكوشية في الصنافيل

وإلى هذه اللحظة لا يمكننا معرفة ماذا كان يُصنع في قوالب الصنافيل الفخارية أهي جعة الذرة أم العصيدة والأمل معقود من أن تُمكننا مزيد من الدراسات تقرير أي من هذه المنتجات كان يقدمها الكوشيون لآلهتهم.

معبد الصنافيل: الجزء الشمالي من الصالة الأولى وتظهر أعمدة الطوب المحروق

معبد الصنافيل في إتجاه الشرق (من سطح البوابة الرئيسية)

الصالة الأولى في المقدمة وقدس الأقداس في مؤخرة الصورة

صالة المعبد الأولى:

وصلت أعمال الحفر هنا إلى مستوى الأرضية في الجزء الشمالي من الصالة الأولى حيث تم العثور على ستة أعمدة. تتكون الأرضية من الطين المدكك بينما تتكون الأعمدة من عدة طبقات من الطوب المحروق والمضروب في شكل ربع دوائر، ويبلغ قطر الأعمدة أكثر من المتر بقليل.

معبد الصنافيل في إتجاه الشرق (من سطح البوابة الرئيسية)

هذه الأكشاك هي عبارة عن معابد صغيرة تقوم بمهمة أماكن للراحة والحماية لمركب الإله المقدسة، حيث يكون الإله داخل مقصورة على المركب، وقد ترك فضاء المعبد الآمن المقدس، ليسافر ويزور آلهة أخرى ويشارك في الإحتفالات. وتُحمل مركب الإله المقدسة عادة على أكتاف نفر من الكهنة.

ويُمثل الكشك مركزاً أساسياً في ممارسة العقيده المقدسة على طول الطريق الموكبي ولذلك فإن الكشك يُمثل جزءاً أصيلاً من الخارطة العامة للمعبد. ولأن هنالك مكان فسيح للعامة أكثر مما هو عليه الحال في المعبد، فإن الكشك يلعب دور النقطة التي يلتقي فيها السكان المحليون وإلههم آمون، وكذلك مع نفوذ الدولة والملك اللذين يمثلهم الإله نفسه.

معبد آمون:

بُني معبد آمون بالضانقيل في إتجاه شرق – غرب حيث يقابل مدخله نهر النيل (48.5×33.5م). يبلغ عرض البوابة الصروحية للمعبد 5.5م ارتفاع حيطانه يقارب 4 أمتار. بُنيت معظم الأساسات وواجهات الحيطان الخارجية من الطوب المحروق أو الحجر الرملي، بينما شُيدت الأجزاء الداخلية للحوائط من الطوب الآجر.

إتخذت حفريات المعبد طريقة تنقيب نصف المبني على طول مقطعه الشرق – غربي.

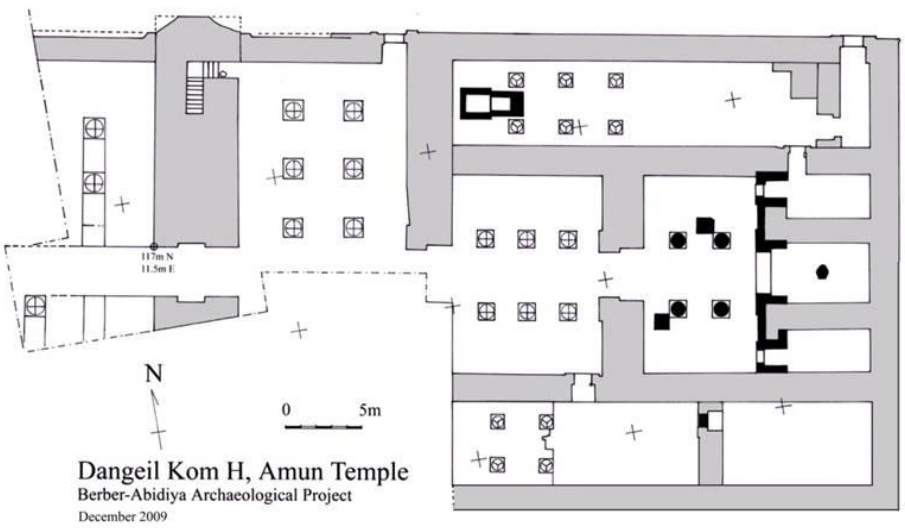

الضانقيل كوم H، معبد آمون

كرم من قطع فخار القوالب بعد الحفر والإحماء

هي من أكثر اللقى الأثرية وجوداً في الخنادق. ونسبة لهذا الشكل المخروطي، فإنه يتوجب كسر الإناء للحصول على محتوياته بعد الطهي، ولذلك فإن هذه القوالب تُستخدم في العالب مرة واحدة . وفي السودان تم إكتشاف هذه الأنية المخروطية في عدة مواقع لمعبد الإله آمون وتم تقسيمها كقوالب لصنع خبز القربين للمعابد. وفي الأساس فإن هذه القوالب يدوية الصنع، تُصنع من خامة غليظة وتتراوح في الرقة ما بين الأسود أو الرمادي إلى وردي – أحمر داكن أو أحمر. ومن الواضح أن هذه الآنية قد صُنعت على عجل بدون أي أثر للعناية بمظهرها. ويبدو أن استخدامها كان محصوراً في معابد الإله آمون ولا علاقة لها بمعابد الآلهة السودانية المحلية، كمعابد الإله أبادماك، مما يُشير إلى أن هذه القربين كانت مخصصة لشعائر مرتبطة بعبادة الإله آمون.

وفي كل معبد، فإن الخبز المُعد في أفران المعبد يُقدم للإله آمون الذي يستقبال (القيمة الروحية للخبز) ويعد ذلك ربما يبقى (الخبز الطقسي) لطعام الكهنة وآخرين مختارين من رواد المعبد.

لقد كان الإعتقاد الأول بأن القوالب المستخدمة في قربين أنية الخنادق إنما هو نوع من أنواع القمح كما هو الحال في مصر. فخامة القمح يدأت تُرزع في مصر منذ الألف السادس قبل الميلاد، حيث أستخدمت الخامة في صناعة الجعة والخبز. لقد تم تحليل بقايا الطعام والنشا الموجودة على حواف كسارة قوالب الخنادق، حيث تم العثور على بقايا الذرة على هذه القوالب وعلى حجارة الرحى. ولذلك فإن الذرة قد أستخدم في قربين الخنادق وليس القمح أو الشعير كما هو الحال في مصر.

كتل الحجر الرملي المتساقطة في منطقة قدس الأقداس

معبد الخنادق : الصالة الثانية وأرضية الحجر الرملي

قدس الأقداس :

أسفرت الحفريات الى الشرق قليلاً عن كشف قدس الأقداس الذي يتكون من ثلاث غرف وهو المكان الذي كان يقيم فيه تمثال الإله. إحتوت الأنقاض التي تملأ هذه المنطقة على كتل الحجر الرملي الساقطة وقطع من واجهة غرفة قدس الأقداس، ويبدو هذه القطع كبير في حجمه.

سقوط الأمطار وتسرب المياه عبر السقف وتساقطها من الحروق فوق أرضية الحجر الرملي وذلك عبر فترة طويلة (الأخاديد) يمكن إرجاعها إلى موقع الحروق الخشبية لسقف المعبد، وعليه يكون سبب ظهور هذه الإنخفاضات هو من السقف.

صالة المعبد الثانية :

تتكون أرضية الصالة الثانية من بلاط متفاوت الأحجام من الحجر الرملي. الأعمدة التي تم العثور عليها كانت تحمل سقف الصالة وهي موجودة في خط شرق- غرب في محاذاة محور المعبد. وهذه الأعمدة تشابه تلك الموجودة في الصالة الأولى ولكنها أصغر حجما. هناك إنخفاضات طولية ظاهرة على سطح الأرضية. هذه الإنخفاضات

لقد تم العثور على قطع من أنابيب التصريف المصنوعة من الفخار وذلك ضمن أنقاض الصالة الأولى وكذلك أمام البوابة الرئيسية للمعبد. كانت هذه الأنابيب مركبة في الجزء الأعلى من الحائط بغرض إبعاد مياه الأمطار عن قواعد المبنى حيث تتلقى المنطقة حول الضانقيل حوالي 25ملم من الأمطار سنوياً وجُلْ هذه الكمية تهطل في الفترة بين شهري يوليو وسبتمبر ولذلك يمكن أن تكون مدمرة وتؤثر كثيراً على قواعد الحيطان والمباني .

أنابيب تصريف المياه من المعبد

أعمال المساحة في ساحة المعبد

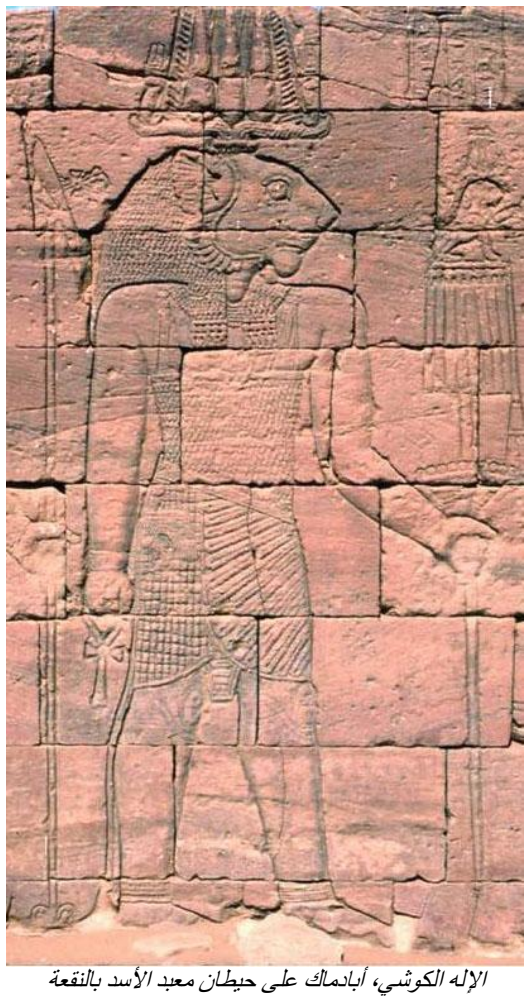

الإله الكوشي، أبادماك على حيطان معبد الأسد بالنقعة

يبدو أن الكوشيين، على الأقل هؤلاء الذين كانوا يسكنون منطقة النيل الأوسط، قد مارسوا عادة إستخدام القوالب لصنع القرابين التي تُقدم للإله آمون ولكنهم حوروا هذه العادة لتلائم إحتياجاتهم ومعتقداتهم المحلية وتقاليدهم وربما حبوب الغذاء المتوفرة في المنطقة.

ما هو نوع الخبز الذي يمكن صناعته من الذرة داخل قالب؟ الوجبة الوحيدة من الذرة التي تُصنع اليوم في السودان داخل قالب هي نوع من العصيدة الغليظة. وببساطة تُعد العصيدة بأن يُخلط دقيق الذره بالماء، يُترك ليلة تصيرالخامة أكثر تماسكا أثناء الطهي وتتحول إلى نوع من العجينة، ومن بعد ذلك تُصب العجينة داخل قوالب عادة ما تكون سلطانيات. وعندما تُخرج العصيدة فإنها تأخذ شكل الإناء. والقوالب نفسها غير محروقة. هناك إمكانية أخرى وهو أن هذه الأنية (القوالب) لم تُستخدم البتة في صناعة الخبز أو (العصيدة) وإنما أُستخدمت في تقديم شراب الجعة والتي تعرف اليوم بإسم (المريسة) أو (العسلية). وفي هاتين الحالتين (العصيدة والمريسة) لا بد أن تكون القوالب قد أُحرقت مسبقاً وقد ذكر الكتاب الكلاسيكيون بأن الكوشيين كانوا يشربون الجعة المصنوعة من الذرة ولكن لا توجد تأكيدات واضحة لهذه الحقيقة. الجدير بالذكر أنه قد تم العثور على الجرار الكبيرة، والتي تعرف (بجرار الجعة)، وذلك في الجبانة الكوشية الواقعة في المنطقة بين الضانقيل والفريخة.

وبتنظيف منطقة قدس الأقداس تم الكشف عن أربعة أعمدة مزخرفة ومنحوتة من الحجر الرملي، إضافة لمذبحين . بُنيت واجهات مداخل الغرف من كتل من الحجر الرملي كما رُصفت أرضياتها أيضاً ببلاط من الحجر الرملي.

معبد الضانقيل : منطقة قدس الأقداس

تتكون أعمدة قدس الأقداس من مجموعة من كتل الحجر الرملي الأسطوانية رُفعت الواحدة فوق الأخرى، مع وجود طبقة رقيقة من الطين لتساعد على ربط الكتل ببعضها. وتبلغ هذه الأعمدة حوالي المتر في مقطعها.

عمود من الحجر الرملي من قدس الأقداس يحمل صور آلهة الخصوبة (النيل)

معابد جبل البنغرة

زُيّن كل عمود من هذه الأعمدة بصور لثمانية من آلهة الخصوبة (النيل) وهي في منظر سير في اتجاه قدس الأقداس الرئيسي. هذه الآلهة منوط بها تأكيد الفيضان الموسمي للنيل ونجاح الحصاد. وتُرسم هذه الآلهة وهي تلبس النباتات النهرية والزهور على رؤوسها، وهي حاملة دنات بطون منتفخة وتليس كل إله إزاراً قصيراً. وكل واحدٍ من هذه الآلهة يحمل جرتين تصب منهما الفرتين للأرض أمون، الإله الأسماسي لهذا المعبد. هذا المنظر نفسه (آلهة الخصوبة) يُزين كتلة واحدٍ من المذبحين والأجزاء السفلى من الجدران. تحمل الأعمدة كتلة كتابات بالهيروغليفية المروية. فمنذ القرن الثالث قبل الميلاد بدأ الكوشيون في استخدام هذه الرموز لكتابة لغتهم، المروية، التي تعتبر من اللغات اللاحقة في العالم التي لم يتم حل طلاسمها. وتلك فإن نقوش المعبد تبقى غير مفهومة. الكتابة نفسها كتابة أبجدية وتتكون من 23 حرفا تُكتب بطريقة تصويرية أو في شكل حرف مبسط (نسخي - cursive) وعلى الرغم من أن القيمة الصوتية للحروف معروفة ، إلا أن الكلمات تبقى حتى الآن غير مفهومة. مما يُحتم ضرورة العثور على نص مثنائل بلغتين ليلعب النص المفهوم دور المعجم (مثل حجر رشيد).

أتى الحجر الرملي الذي أستخدم في المعبد من المحاجر القريبة في جبل البنغرة الذي يقع على الضفة الغربية للنيل في موقعة الضفاقيل. وهنالك عدة كتل من الحجر الرملي في المعبد تحمل آثار أدوات تدل على استخدام الأزميل.

أنقاض المعبد المكونة من كسارة الطوب المحروق والآجر

قرابين المعبد:

عندما بدأنا التنقيب في الكوم المنخفض (**Mound K**) الذي يقع في جهة الشرق خلف المعبد ، بدأت تتضح لنا أنواع القرابين التي كانت تُقدم في أثناء شعائر المعبد وملئ. كان يأكل الكوشيون القدماء. والكوم مغطى بكسارة الفخار والرمل والحصى وحجارة الرحى وكمية كبيرة من كسارة الطوب المحروق. ويبدو أن هذا المكان كان يستخدمه الكهنة للتخلص من مخلفات المعبد.

الكوم (k) الكوم المنخفض خلف المعبد في جهة الشرق

فقد تم الكشف عن ما يقارب 1.200.000 قطعة فخار من آنية مخروطية الشكل هي عبارة عن قوالب لصناعة القرابين. لقد تم إحصاء أول 80.000 من هذه الآنية عداً باليد، بينما البقية تم تقديرها بحساب حمولة سطل (جردل) نقل التراب وهذه تقدر بحوالي 77.000قطعة قرابين إذ ما حسبنا فقط قواعد هذه الآنية المخروطية،

قطع فخار من آنية القوالب